البخاري)014(" هجرة النبي وأصحابه إلى المدينة " كتاب مناقب الأنصار ح)7983-4093(للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله - 00:00:00

فالصلاة والسلام على رسول الله وبعد قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب مناقب الانصار من صحيحه باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة وقال عبدالله بن زيد وابو هريرة رضي الله عنهما - 00:00:43

عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار هذا الحديث يشير به البخاري رحمه الله تعالى الى فضل الهجرة لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار وفي ذات الوقت يشير الى فضل الانصار - 00:01:11

تشير عموما الى فضل الانصار ففي الجملة ان الانصار سيفضلون المهاجرين لولا الهجرة فبها فاق المهاجرون الانصار ومن ثم فان الله سبحانه قدمه في الذكر لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة - 00:01:39

السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فالمهاجرون افضل من الانصار في الجملة بسبب هجرتهم قال وقال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:10

رأيت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب اذا هي المدينة يثرب قال حدثنا الحميدي وحدثنا سفيان - 00:02:34

والمشتغلون بعلم الرجال الحميدي هو عبدالله بن الزبير ليس الصحابي انما شيخ للبخاري مشهور سفيان وهو ابن عيينة وعلم انه ابن عيينة لطول ملازمة الحميدي له ومعرفته به. وروايته عنه - 00:02:59

واختصاصه بها قال حدثنا الاعمش وكثيرا ما يروي سفيان الثوري عن الاعمش باعتباره كوفي واحيانا يروي ابن عيينة عن السوري عن الاعمش ايضا قال سمعت ابو ويل يقول عدنا خبابا - 00:03:25

اي مرض خباب ابن الارت فعدناه فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نريد وجه الله نريد بهجرتنا وجه الله فوقع اجرنا على الله وقع بمعنى وجب كما قال بعض اهل العلم - 00:03:48

قال فمنا من مضى لم يأخذ من اجره شيئا يعني لم تتسع الفتوحات في زمانه ولم يأخذ شيئا مما افاء الله به على اهل الاسلام من من امر دنياهم فمنا من مضى لم يأخذ من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير - 00:04:14

قتل يوم احد وترك نمرا يلتحف بها فكنا اذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه واذا غطينا رجليه بدا رأسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي رأسه ونجعل على رجليه شيئا من الاذخر - 00:04:40

ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي يقطفها ولعله اورد هذا الحديث تحت باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة وقدم الحديث الذي فيه ذكر مصعب ابن عمير - 00:05:06

لكونه من اوائل الصحابة الذين هاجروا ان لم يكن اولهم فمن العلماء من قال ان السفير من رسول الله الى المدينة اولا كان هو مصعب ابن عمير فلذا قدمه في الذكر - 00:05:27

فيمن هاجروا الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفضيلة اخرى حاز مصعب ابن عمير رضي الله عنه انه مات ولم يقطف من

الثمرة شيئا ثمرة الدنيا هنا يشير بعض العلماء الى امر وهو - 00:05:47
ان الشخص الذي وسع عليه في الدنيا قد يؤثر هذا على نصيبه الاخروي واستدل هؤلاء القائلون ببعض الادلة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما قوم خرجوا غزاة فغنموا فقد تعجلوا ثلثي اجرهم - 00:06:13
او بلفظ قريب من هذا اللفظ واستدلوا ايضا بان الانبياء الملوك وان كانوا انبياء ولهم عند الله زلفى وحسن مآب الا انهم في الجملة اقل درجة من اولي العزم من الرسل - 00:06:40
فاذا نظرنا مسلا الى الانبياء الملوك كداوود عليه السلام ويوسف عليه السلام يعني لو كان عزيزا لم يكن ملكا وكذلك سليمان عليه السلام وانبياء بني اسرائيل كان منهم ملوك وكانوا يسوسون بني اسرائيل - 00:07:01
لهم عند الله منزلة علية. لكن اعلى منهم اولو العزم من الرسل نوح وابراهيم وموسى وعيسى ورسولنا محمد عليهم جميعا صلوات الله وسلامه فأول العزم من الرسل اعلى مرتبة واعلى منزلة - 00:07:26
من الانبياء الملوك ولذا فلما خير الرسول صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا وعبدا وعبدا او عبدا رسولا قال جبريل له يا محمد تواضع لربك فاختار ان يكون عبدا رسولا - 00:07:51
فلذلك جزاك الله خير. لا يحزن كثيرا من لم يوسع عليه في امري دنياه ولم يكن رسولنا يسأل ربه الغنى وان كان سؤال الغنى والتوسعة في المال سائغا وجائزا ودعا به بعض الانبياء كسليمان اذ قال - 00:08:12
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب وايضا قال النبي في شأن انس ابن مالك اللهم اكثر ما له وولد وبارك له فيما اعطيته - 00:08:37
لكن دعاء الرسول لنفسه ولاهل بيته لم يكن كذلك. انما كان يدعو اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا يعني نقتات. يعني ما يكفينا يا رب. نقتات به في الدنيا - 00:08:55
يكفينا ولا نمد الايدي لاحد وكذلك لا يطغينا ليس بالغنى الذي يطغينا. اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا والله اعلم الشاهد ان خبابا لما مرض وهادو العواد ذكر اصحابه فخباب عاش الى ان وسع الله عليه في المال - 00:09:17
وفتحت الفتوحات على المسلمين فكان الرجل من الصحابة او من الفاتحين ينال من الغنائم اشياء كثيرة ليس فقط مئة من الابل كما حاز ابو سفيان يوم حنين بعد اسلامه لا انما كانوا احيانا - 00:09:48
يأخزون اراضي مسلا بالمائة فدان باكسر من بعض البلاد ومنهم من لم يأخذ من ذلك شيئا ومات ولم يأخذ من ذلك شيئا فلذا فمنزلته عند الله سبحانه وتعالى اعلى قال حدثنا مسدد قال حدثنا حماد وهو ابن زيد - 00:10:07
عن يحيى عن محمد ابن ابراهيم عن علقمة ابن وقاص قال سمعت عمر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الاعمال بالنية فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها - 00:10:35
فهجرته الى ما هاجر اليه ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله وبهذا الحديث يجاب على السائلين عن الذهاب الى اوروبا او الى بلاد الغرب او الشرق - 00:10:58
فبعضهم يسأل ايهما افضل اذهب او لا اذهب فنسأله سؤالا هل انت ذاهب تهاجر الى الله ورسوله كي تترقى في دينك او ما الغرض الذي من اجله ذهبت فبالغرض يصدر عليك الحكم - 00:11:16
يصدر عليك الحكم ان قال مسلا انا اريد اخذ الجنسية الامريكية مسلا ما قصدك من اخذ الجنسية الامريكية ما قصدك من ان من الزواج بامرأة امريكية متبرجة الى العهر اقرب منها الى العفاف - 00:11:40
ما غرضك من تزويجها؟ قال الحصول على الجنسية وماذا بعد فهنا هذا الحديث يوضح كل ذلك فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها - 00:12:06
فهجرته الى ما هاجر اليه قال له ينو عن ان من العلماء من قال ان هذا الحديث سبب وروده قصة مهاجر ام ام قيس التي حاصلها ان رجلا كان يحب امرأة يقال لها ام قيس - 00:12:28

وكان يريد الزواج بها لكنها اسلمت وهاجرت فاسلم وهاجر من اجل ام قيس فمن ثم جاء الحديث في شأنه نقول وبالله التوفيق قصة مهاجر ام قيس قد تصح سندا. لكن - 00:12:50

ليست هي سبب ورود هذا الحديث الشريف ليست هي سبب ورود هذا الحديث الشريف وان كان الحديث ينتظمها. كان الحديث ينتظمها والله اعلم قال حدثنا اسحاق بن مزيد الدمشقي حدثنا يحيى ابن حمزة قال حدثني ابو عمرو الاوزاعي - 00:13:11

وهو عبدالرحمن بن عمرو الاوزاعي هو عبدالرحمن بن عمرو الاوزاعي عبدالرحمن بن عمرو كنيته ابو عمرو فكأنه سمى ولده باسم ابي وهذا كان شائعا ويستساغ اذا كانت الاسماء طيبة. فمثلا - 00:13:37

علي كنيته ابو حسن وابو تراب له حسن ابنه وحسن سمى عليا حسن سمى اليا فكنية حسن ابو علي وكنية علي ابو حسن وهذا تراه كثيرا في اقوال العلماء كن ياتي العلماء - 00:14:01

لكن محل استحبابه اذا كان الاسم طيبا اما اذا كان اسم الاب ليس بطيب فليس لك ان تزلم ولدك ليس لك ان تظلم ولا ولدك. فمثلا اذا كان الاب اسمه البغل - 00:14:27

فلا تسمي ولدك البغي وان اصر اخوانك او اصر ابوك على ان تسمي الولد الباغل ليست التسمية من حق الاب انما التسمية حق للولد فيأخز الولد حقه من طيب الاسماء - 00:14:48

يأخذ الولد حقه من طيب الاسماء الولد قد يقاضيك امام الله اذا اخترت له اسما من الاسماء التي ليست بطيبة لاي غرض من الاغراض قال عن عبدة بن ابي لبابة عن مجاهد بن جبر المكي - 00:15:08

ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح لا هجرة بعد الفتح كذا موقوف على عبد الله ابن عمر ولكن المرفوع الى رسول الله اولى وهو لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية - 00:15:36

وما معنى قوله صلوات الله وسلامه عليه لا هجرة بعد الفتح ترد انني في بلدة كلها شر والجيران جيران سوء والعياذ بالله والبلدة مليئة بالفسق والفجور هل ابقى فيها لانه لا هجرة بعد الفتح - 00:16:00

ليس هذا هو المراد بل قد قال تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون. ارض واسعة الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فالانتقال من اماكن الشر والفساد - 00:16:22

الى اماكن الخير والصلاح مطلب ولم يزل قائما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن - 00:16:46

قال من سمع بالدجال فلينأى عنه ان يبتعد عنه وقال عند نزول عيسى من السماء ولما قدر الله خروج يأجوج ومأجوج يوحي الله الى عيسى يا عيسى اني اخرجت عبادا لي - 00:17:06

لا يدان لاحد بقتالهم لا قدرة لك ولا لغيرك على قتالهم فحرز عبادي الى الطور يعني خذ عبادي واذهب بهم الى طور سيناء ولا يخفى عليكم حديث قاتل مئة نفس الذي نصح بتركه - 00:17:33

ارضي الى ارض اخرى اذا في ظل هذه الاحاديث كيف يوجه حديث النبي عليه الصلاة والسلام لا هجرة بعد الفتح المراد ان الهجرة التي كان يثاب عليها المهاجرون قد انقطعت بعد فتح مكة. والذي يريد ان يهاجر يهاجر لا مانع من نادى بشخص الى المدينة. مهاجرا لكن ثواب الهجرة - 00:17:51

الذي ذكر في كتاب الله وذكر الثناء على من هاجروا انما انقطع بفتح مكة لان قبل الفتح كان المؤمنون بالمدينة مستضعفون فكانت هجرة دليلا على قوة ايمان من هاجر وعلى حبه لدينه ونصرته لدينه - 00:18:20

اما وقد اتسعت الفتوحات وامن الناس فاصبح المهاجر الى المدينة يلتمس يلتمس مالا يلتمس مالا مثلا السعودية لما كانت فقيرة مثلا ما كان احد يذهب الى السعودية يذهب الا للحج والعمرة - 00:18:41

لكن لما اغتنت اصبح كل يريد الذهاب اليها ففي فارق طيب حدثنا قال يحيى بن حمزة وحدثنا الاوزاعي انا اطيب ابن ابي رباح قال زرت عائشة مع عبيد بن عمير الليثي - 00:18:59

فسألناها اي من وراء حجاب لقوله تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب فسألناها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمنون يفر احدهم بدينه الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:19:23
مخافة ان يفتن عليه. فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام واليوم يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية. باب الجهاد مفتوح والنوايا الصالحة يؤجر عليها اهلها قال حدسنا زكريا حدث ابن يحيى ايضا هذا اطراد - 00:19:43
يحيى ابن زكريا والعلماء قالوا احد هنا راوي اسمه زكريا ابن يحيى يتيمنون بالتسمية باسماء الصالحين حدثنا ابن نمير قال هشام فاخبرني ابي عن عائشة رضي الله عنها ان سعدا قال - 00:20:06
يعني سعد ابن ابي وقاص اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم - 00:20:26
ان سعدا قال اللهم انك في غزوة الاحزاب مش هشكرك اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم - 00:20:43
وقال ابان ابن يزيد حدثنا هشام عن ابيه اخبرتني عائشة من قوم كذبوا نبيك واخرجوه من قريش قال حدثنا مطر بن الفضل قال حدثنا روح بن عبادة حدثنا هشام حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال - 00:21:02
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة كيف ذلك؟ وابن عباس لم يشهد فالجواب ان هذا مرسل صحابي فابن عباس اما انه اخذه من الرسول او اخذه من شخص غير - 00:21:24
الرسول من الصحابة والصحابة كلهم عدول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه ثم امر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين - 00:21:44
وهو ابن ثلاث وستين قال حدثني مطر بن الفضل حدثنا رح بن عبادة حدثنا زكريا ابن اسحاق حدثني عمرو حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة - 00:22:04
ثلاث عشرة وتوفي وابن ثلاث وستين يعني اذا مكث بالمدينة عشر قال حدثنا اسماعيل بن عبدالله حدثني ما لك عن ابي النظر مولى عمر ابن عبيد الله عن عبيد يعني ابن حنين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله - 00:22:23
صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال جلس على المنبر فقال وهذا المجلس على ما يبدو كان في اواخر حياته قال ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء - 00:22:48
وبين ما عنده فاختار ما عنده اي اختار ما عند الله ان عبدا وهذا دليل لما سلف التذكير به ان العطاء في الدنيا قد يؤثر على الاجر الاخروي ان عبدا يقول ذلك النبي على المنبر - 00:23:10
خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر وقال فديناك بابائنا وامهاتنا فعجبنا له وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ - 00:23:31
قال ليش ما الكلام الذي يتكلم به الرسول يقول ان رجلا خيره الله بين ان يعطيه من الدنيا ما يشاء وبين ما عنده فاختار ما عند الله الصحابة لم يفهموا المراد. النبي يحكي عن شخص - 00:23:53
لكن ابو هريرة ابو بكر عفوا تكلم وبكى فقال فديناك بابائنا وامهاتنا فعجبنا له. وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله عن عبد خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عند - 00:24:10
وهو يقول فديناك بابي انه امهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المخير وكان ابو بكر هو اعلمنا به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر - 00:24:33
ولو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت ابا بكر الا خلة الاسلام ليبقن في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر ان كانت بيوت بعض الصحابة تفتح على المسجد قال النبي ليبقن خوخا - 00:24:58
في المسجد الا خوخت ابي بكر رضي الله تعالى عنه فيه فضيلة ظاهرة لا ببكر رضي الله تعالى عنه. وذكر هذا الحديث البخاري اخر

ما ذكر في هذا الباب وكانه اشعار بوفاة النبي عليه الصلاة والسلام - 00:25:18
وفضل لابي بكر لصحبته للرسول في الهجرة ولكن يأبى الظالمون الا جحودا الشيعة الاشرار الذين يطعنون في الصديق ابي بكر رضي الله تعالى عنه والرسول يقول ان من امن الناس علي في صحبته وماله - 00:25:43
ابو بكر يعني صحب الرسول فاحسن صحبة الرسول واعطى الرسول من المال ما لم يعطه غيره لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ساعده بلا شك في دعوته الى الله سبحانه وتعالى - 00:26:06
فهكذا يثني الرسول عليه الصلاة والسلام على ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه هذا وابو بكر له من المناقب اجمل المناقب وهو عند جمهور اهل السنة افضل او من افضل الصحابة رضي الله تعالى افضى عفوا - 00:26:26
افضل الصحابة رضي الله تعالى عنهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عند جمهور اهل السنة والجماعة والله تعالى اعلى واعلم. وعلى النقيض عند الشيعة الاشرار لا يكمن لاحد عندهم اسلام - 00:26:50
الا بركن ابتدعوه واختلقوه في الدين ليس من الدين في شيء وهو ركن البراءة انك اذا اردت ان تسلم عند كثير منهم لابد من الركن السادس عندهم وهو التبرأ من ابي بكر - 00:27:11
وعمرات رضي الله تعالى عنهما حقا انهم اشرار عياذا بالله منهم ومن شرهم بهذا القدر اجتزي اطلب من اخواني تحرير رواية مرت به ما استطعت ان اتي على سندها وهي قصة حدثت لمحمد ابن الحنفية - 00:27:27
ابن علي ابن ابي طالب هو محمد ابن علي ابن ابي طالب وانه كان قد حدث بينه وبين اخيه الحسن ابن علي اخوه لابيه شيء يسير مما يكون بين البشر - 00:27:53
فارسل محمد بن الحنفية الى اخيه الحسن ابن علي رسالة يقول له فيها يا اخي انت افضل مني وجدك افضل من جدي. جدك رسول الله اما جدي انا رجل من بني حنيف من اهل اليمامة - 00:28:09
جدك خير من جدي وانت افضل مني وامك فاطمة عليها السلام افضل من امي فكن انت البادئ بالصلح حتى يعظم لك الاجر فما ان سمعها الحسن الا وبادر مسرعا لاخيه - 00:28:37
وانزله منزلته اللائقة به فليحرر سندها بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا - 00:29:00